

الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

دراسة ميدانية على عينة من أمهات أطفال التوحد بالبلدية

The relationship between Psychological stress and marital compatibility among mothers of children with autism

بوقطاف عقيلة¹، حفظ الله فيقة²

¹جامعة البلدية-2(الجزائر)، ea.bouguettaf@univ-blida2.dz

²جامعة البلدية-2 (الجزائر)، r.hafdallah@univ-blida2.dz

الاستلام: 2023-01-28 القبول: 2023-04-18

ملخص: هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن العلاقة بين الضغوط النفسية والتوافق الزوجي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي، وبلغت عينة البحث(45) ام للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تم اختيارهن بالطريقة القصدية، واستخدم مقياسي كل من الضغوط النفسية للسرطاوي والشخص، والتوافق الزوجي لغيرهام سبارنييه، وتوصلت الدراسة الى ان مستوى الضغوط النفسية مرتفع ومستوى التوافق الزوجي منخفض لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما اسفرت عن وجود علاقة ارتباطية بين الضغوط النفسية والتوافق الزوجي لديهن .

كلمات مفتاحية: الضغوط النفسية، التوافق الزوجي، التوحد، أمهات أطفال التوحد.

Abstract: the study aimed to identify the correlative relationship between psychological stress and marital compatibility among mothers of children with autism. We used the descriptive correlation method, the sample number was (45) mothers, they were chosen intentionally. We used the scale of psychological stress and the scale of marital compatibility. The study concluded:

- a high level of Psychological stress in mothers of children with autism and a low level of marital compatibility among mothers of children with autism
- there is a correlation between Psychological stress and marital compatibility among mothers of children with autism spectrum disorder

Keywords : Psychological stress, marital compatibility, autism, mothers of children with autism

1. مقدمة :

من أكبر الأعباء التي تقع على عاتق الأسرة ان ترزق بطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة فكل أسرة تامل بميلاد طفل يتمتع بصحة جسمية وعقلية ونفسية سليمة ويعد ذلك نعمة بالنسبة للأبوين ويجسد تحققا لتوقعاتهما، لا ان هذه التوقعات ستوضع على المحك عندما يكون الطفل مصابا بإعاقة او اضطراب يعيق نموه في جوانب مختلفة، فإثر الإعاقة لا يقتصر على الطفل فحسب بل يمتد الى كل افراد الأسرة خاصة الام التي تعتبر الفرد الأقرب له مما يثير لديها مشاعر الإحباط وخيبة الأمل مع الخوف والأسى الى جانب الشعور بالذنب والارتباك والحرج، إضافة الى ما سيقع على عاتقها من مسؤولية في رعاية طفلها المعاق خاصة اذا كان نوع هذه الإعاقة "اضطراب طيف التوحد" الذي يعتبر من أكثر الاضطرابات غموضا وتعقيدا لما يتضمنه من مشكلات اجتماعية واضطرابات سلوكية وإدراكية ومعرفية.

فالتوحد يندرج ضمن الاضطرابات النمائية العصبية، يظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، و يؤثر سلبا على حياته الاجتماعية و التواصلية، فالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يواجهون خلافا في التفاعلات الاجتماعية، و قصور في التواصل و اللغة ، و قصور في الاهتمامات و الأنشطة، إضافة إلى السلوكيات النمطية التي يتميزون بها، فالعناية بالطفل التوحدي تتطلب اشرافا مكثفا وعناية خاصة بالتعامل معه يعد امرا صعبا مما يجعل الام تواجه العديد من الضغوط الداخلية والخارجية بصورة مستمرة وبدرجة من الشدة تفوق امكانياتها الخاصة وقدرتها التوافقية من المناحي النفسية والاجتماعية .

1.1. إشكالية الدراسة:

ان أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بحسب رأي الباحثين وملاحظتهم يعانون وبشكل كبير منذ لحظة اكتشاف إعاقه اطفالهن حيث تتأهجن صدمة شديدة عند معرفتهن هذا الأمر، يلي ذلك مشاعر الرفض و الإنكار و عدم التقبل لحالة اطفالهن ثم الخوف والقلق و محاولة التعايش مع الواقع وتقبله والسعي لإيجاد العلاج المناسب. فكل تلك المشاعر السلبية والقلق وما تتطلبه العناية بأطفال التوحد من

اشراف مكثف واهتمام خاص وتكاليف مادية تجعل الأمهات يقعن تحت تأثير الضغوط النفسية و الجسدية بشكل مستمر.

ويعرف الضغط النفسي بانه نتيجة لصراع بين المطالب الملقاة على الفرد وقدرته على التعامل معها، حيث يفكر الفرد في المطلب وفي قدراته واختلال التوازن بين الطرفين هو سبب ظهور الضغط (دايلي، 2013، صفحة 45).

فالضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تكمن في ردود الفعل التي تظهر لديهم لدى ادراكهن حقيقة تخلف الابن والاحساس بالصدمة ومعاناة مشاعر الإحباط فيما يتعلق بسلوك الطفل وعلاجه وتعليمه (امال عبد المنعم، 2006).

فقد اشارت العديد من الدراسات والبحوث والملاحظات العيادية الى عدة أنواع من الاستجابات التي تدل على تعرض أمهات أطفال التوحد لمستويات عالية من الضغوط النفسية على غرار دراسة كل من (Holroyd et al, 1975) و (Lucille Wolfe, 1989) و (Haman, 1991) و (Harris, 2004) و (بخش، 2002) و (احمد زعاير، 2009) .

كما اكدت دراسة جارسينو موكسنس (2013) ان الاضطرابات السلوكية للطفل التوحدي تهدد قدرة الاولياء على البقاء بصحة جيدة ، وانه كلما زادت حدتها وشدتها تكون اكثر تهديدا وان الضغط الناتج عنها يزيد فيحين تنخفض القرارات الابوية ونوعية الحياة إضافة الى تأخر الحياة الزوجية (حادي، 2018، صفحة 10).

كما أشار Hevens (2005) في دراسته لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة بان نسبة الطلاق والانفصال لديهم كانت مرتفعة مقارنة بأسر الأطفال العاديين كما ان الضغوط كانت اكثر العوامل التي أدت الى الطلاق واختيار تلك الاسر وان هذه الضغوط تؤثر على العلاقات الشخصية وعلى التفاعل الاجتماعي وتزيد من عزلة الوالدين الاجتماعية.

وانطلاقا مما سبق يمكن القول ان أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يكن عرضة للضغوط النفسية نتيجة لخصوصية اضطراب طيف التوحد وما يتميز به من تعقيد وغموض مما يؤدي الى تغير جذري في المسار النفسي والاجتماعي والسلوكي لهن وهذا ما يؤثر على توافقهن النفسي والاسري

والاجتماعي، لذا نسعى من خلال هذه الدراسة الى التعرف على الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقتها بالتوافق الزوجي لهم من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟
- ما مستوى التوافق الزوجي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟
- هل توجد علاقة بين الضغوط النفسية والتوافق الزوجي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

2.1. فرضيات الدراسة:

- مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفع.
- مستوى التوافق الزوجي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد منخفض.
- توجد علاقة بين الضغوط النفسية والتوافق الزوجي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

3.1. أهمية الدراسة:

- تلقي هذه الدراسة الضوء على فئة هامة تتمثل في أمهات أطفال التوحد والتي تحتاج الى تكاتف جهود المهتمين من اجل مساعدتها والدافع الرئيسي لذلك هو التزايد المستمر لأعداد الاطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

- تناولت الدراسة موضوع الضغوط النفسية والتوافق الزوجي لدى أمهات أطفال التوحد والذي يعد من الموضوعات النفسية التي تحتاج لمزيد من الدراسات والبحوث في الفترة الحالية، فالاهتمام بالصحة النفسية لأم الطفل التوحدي دالة حضارية ومؤشر يدل على بداية فهم وتقبل المجتمع للإعاقة الطفل التوحدي والتخطيط لمستقبل منير للاطفالهم.

- تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية التعرف على مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، لما لها من اثر على التوافق الزوجي لديهم.

- أن نتائج هذه الدراسة ستكون عوناً للمرشدين والأخصائيين، في تصميم خطط وقائية وإرشادية، وعلاجية لتخفيف الضغوط النفسية، لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومساعدتهم على تحقيق توافق زواجي بمواجهة الضغوط النفسية والتغلب عليها.

5.1. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى التعرف على:

- مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- مستوى التوافق الزواجي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- العلاقة بين الضغوط النفسية والتوافق الزواجي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

6.1. منهج الدراسة:

تتعدد المناهج الدراسية حسب تنوع المتغيرات المدروسة كما يتم اختيار المنهج بناء على طبيعة الموضوع المدروس ولما كان موضوع الدراسة يتمثل في دراسة علاقة كل من الضغوط النفسية بالتوافق الزواجي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فكان المنهج المناسب لهذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لملائمته لموضوع ومحتوى الدراسة.

7.1. تحديد مفاهيم الدراسة:

-**الضغوط النفسية:** يعرف الضغط النفسي بأنه نتيجة لصراع بين المطالب الملقاة على الفرد وقدرته على التعامل معها حيث يفكر الفرد في المطلب وفي قدراته، واختلال التوازن بين الطرفين هو سبب ظهور الضغط (دايلي، 2013، صفحة 45).

وتحدد اجرائيا في الدراسة الحالية بالدرجة المرتفعة التي تحصل عليها الأمهات على مقياس الضغوط النفسية المستخدم في هذه الدراسة.

-التوافق الزواجي:

يشير علاء الدين الكفافي الى مفهوم التوافق الزواجي على انه " مجال من مجالات التوافق العام وواحد من أنماط التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد ان يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج ويجد كل من الزوج والزوجة في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجتهما الجسمية والعاطفية مما ينتج عنه حالة من الرضا الزواجي (جعفر، 2019، صفحة 20).

ويعرف اجرائيا في هذه الدراسة هو الدرجة التي تحصل عليها الام على مقياس التوافق الزوجي المستخدم في الدراسة.

-اضطراب طيف التوحد:

التوحد من الاضطرابات النمائية التطورية والذي يظهر في مراحل الطفولة المبكرة وينتج عنه اضطرابات عصبية تؤثر على وظائف الدماغ وتظهر على شكل مشكلات تشمل مجالين في نمو السلوك وهما التواصل والتفاعل الاجتماعي والاهتمامات مقيدة ومكررة من السلوك والأنشطة (نكالي، 2018، صفحة 17).

-أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد:

هن الفئة من أمهات الأطفال اللاتي تم تشخيص أطفالهن بأنهم يعانون من اضطراب طيف التوحد وفق المعايير التشخيصية الواردة في DSM-5 واللاتي يترددن على المؤسسة الاستشفائية ايشوف الجليلي ببلدية موزاية ولاية البليدة.

8.1. الدراسات السابقة:

نجد ان الاسر التي يعيش بها اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تتحمل الكثير من الابعاء النفسية والاقتصادية والاجتماعية فيصبحون اكثر عرضة للضغوط مما ينعكس سلبا على حياتهم على مختلف الأصعدة وهذا ما دلت عليه العديد من الدراسات منها:

-دراسة (Havense, 2005) على اسر ذوي الاحتياجات الخاصة بان نسبة الطلاق والانفصال بين اسر الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كان مرتفعا مقارنة باسر الاطفال العاديين كما ان الضغوط كانت من اكثر العوامل التي ادت الى الطلاق وان خيار تلك الاسر وان هذه الضغوط تؤثر على العلاقات الشخصية وعلى التفاعل الاجتماعي وتزيد من عزل الوالدين.

-دراسة (Ekas, 2009):هدفت بالتعرف على الضغوط النفسية لدى امهات اطفال التوحد وتأثيرها على احداث الحياة العامة وطبق في هذه الدراسة مقياس ضغوط الحياة واختبار التوجه نحو الحياة على عينة بلغت 119 ام وظهرت النتائج ان الامهات لديها درجة مرتفعة من الضغوط وان هذه الضغوط ارتفعت

مع التأثير السلبي لسلوك الطفل كما اشارت بان الضغوط لدى الامهات تراكمية وان لها اثر على الشعور بالرضا عن الحياة.

-دراسة (Zabloue,2012):هدفت الى الكشف عن العلاقة ما بين الصحة النفسية والضغوط الأسرية والاداء الوظيفي وقد توصلت النتائج الى ان امهات الاطفال ذوي الاعاقات الشديدة اكثر احتمالا لتلقي الاكتئاب بالإضافة الى انخفاض جوده الحياه لديهن في العديد من الابعاد وقد عانت هذه الامهات مستويات مرتفعة من الضغوط ومستويات منخفضه من الصحة النفسية(السيد محمد ،2018،صفحة،77-78).

-دراسة(بوشعراية الطاهر،2017):هدفت الدراسة الى معرفة الفروق بين الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الاسري بالإضافة لدى اباء وامهات أطفال التوحد والى التعرف على الفروق بين الضغوط النفسية والتوافق الاسري وفقا لبعض المتغيرات الديمغرافية الجنس ،العمر ،المستوى التعليمي،وتوصلت النتائج الى عدم وجود علاقه بين الضغوط النفسية والتوافق الاسري، في الوقت الذي بينت الدراسة ان هناك فروق بين الامهات والاباء بالإضافة الى عدم وجود اي فروق في الضغوط النفسية والتوافق الاسري وفقا للمتغيرات الديموغرافية عمر الوالدين المستوى التعليمي وعدد افراد الاسرة .

-دراسة(سامية رحال، 2019):هدفتالدراسة الى تحديد طبيعة الصعوبات التي تصادف الاولياء في تكفلهم بطفل مصاب بتوحد ومعرفة مدى انعكاس الصعوبات المختلفةالناجمة عن التكفل بطفل توحدي على التوافق الزوجي لوالديه ، وقد خلصت نتائج الدراسة الى ان انماط الاتصال بين الزوجين غير وظيفية احيانا لأنهالا تؤدي الى زيادة الاتصال بل الى خفضه ولا تؤدي الى التكامل بل الى التجنب.

و من حيث الدينامية الزوجية فقد لمست عدة نقاط اختلاف بين الزوجين كعدم اتفاقهما حول تشخيص التوحد وحول اسباب سلوكيات الغير عادية للابن المصاب به ،اما بالنسبة لنوعية الحياة الزوجية فقد تبين ان هناك اضطرابات في الدينامية الزوجية وبعض الصعوبات في التفاعل والتواصل ادت الى سوء التوافق الزوجي.

2.الإطار النظري للدراسة :

2. 1.الضغوط النفسية:

تعتبر الضغوط النفسية من المشكلات الإنسانية التي نالت اهتمام الكثير من المختصين في الصحة النفسية فقد اصبحت سمة العصر الحالي وجزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية وهذا نتيجة للتغيرات السريعة وتنوع الادوار والمهام.

1.1.2. تعريف الضغوط النفسية: تباينت تعاريف الضغوط النفسية حسب تعدد الاتجاهات التي تبناها الباحثون والعلماء فمنهم من يراها كمثيرات ومنهم من يراها كاستجابات ومنهم من يعتبرها تفاعل بين المثير والاستجابة والتي سنوجزها فيما يلي:

-الضغوط النفسية بوصفها مثيرات: ينظر في هذا المجال للضغوط النفسية على انها مثيرات حيث يشار الى الحدث الضاغط كعامل مستقل يختلف تأثيره من شخص لأخر (العمارية،2014،صفحة28).

-الضغوط النفسية بوصفها استجابات: يعتبر هانز سيللي HanzSely واحدًا من الذين يرون الضغوط استجابة للظروف البيئية حيث عرفها "بانها استجابة الجسم الغير محددة نحو أي متطلبات او مواقف تفرض عليه ذلك" (Georgette Betram,2012,p2).

-الضغوط النفسية بوصفها تفاعل بين مثير واستجابة: "وصف كوكس Koxe هذا التفاعل في تعريفه "الضغط النفسي هو نتيجة لصراع بين المطالب الملقاة على الفرد وقدرته على التعامل معها حيث يفكر الفرد في المطلب وفي قدراته وان اختلال التوازن بين الطرفين هو السبب في ظهور الضغط (دايلي،2013،صفحة32)

2.1.2. مصادر الضغوط:

لقد قام العلماء بتمييز نوعين من مصادر الضغط:

-**مصادر الضغط السارة:** حيث تعتبر وضعًا طبيعيًا وصحيًا، حيث تؤدي إلى الارتقاء في جودة الحياة، ومن الأمثلة على ذلك التعيين في منصب جديد أو الترقية لدرجة أعلى.

-**مصادر الضغط السلبية أو غير السارة:** وهذا النوع يكون له تأثير سلبي يفوق قدرة الفرد على التوافق الاجتماعي، تؤدي إلى تغيرات جسمية ونفسية ومزاجية، ولذا يطلق عليه المشقة المحدثة للمرض، ومن

الأمثلة على هذا النوع وفاة شخص قريب أو عزيز، أو الإصابة بمرض مزمن أو خطير، أو الإحالة الى التقاعد خصوصا إذا كان الفرد يشغل وظيفة هامة ومتميزة (شويخ، 2007).

كما أشار حسن مصطفى الى وجود ثماني مجالات للضغوط النفسية تتمثل في الناحية المادية، الناحية الصحية، الناحية الاسرية، الضغوط الوالدية، الاحداث الشخصية، ضغوط الصداقة والعلاقات بالآخرين، العمل، الدراسة، الزواج العلاقة بالجنس الاخر (علي ميرة، 2008، صفحة 23).

ومنه نستنتج ان الضغوط النفسية حالات تصيب الفرد وتجعله غير قادر على تحمل المواقف الحياتية المزعجة مما يشعره بالضيق والالم والتعب والارهاق المزمّن وهذا ما قد يؤثر بالسلب على جوانب حياة الفرد ككل.

3.1.2. اعراض الضغوط النفسية:

- **الاعراض الجسدية:** وتكون هذه الاعراض شبيهة بأعراض المرضية او الفيزيولوجية مثل ان يتعرق الشخص بشكل كبيرو يعاني الفرد المضغوط نفسيا ايضا من الالام والاوراجاع المستمرة، كما يعاني من الصداع المستمر وفقدان الشهية والوزن كما يعاني من اضطرابات النوم التي تتراوح ما بين القلق المستمر والنوم المتقطع او النوم الزائد عن الحدود كما يعاني من اضطرابات المعدة ما بين الامساك والاسهال والتقرحات بالمعدة والتقرحات الجلدية والطفح الجلدي.

- **الاعراض الانفعالية:** عادة ما نجد ان الفرد الذي يتعرض للضغوط النفسية يعاني من عدم القدرة على ضبط الانفعالات فنجده يعاني من العصبية الزائدة والعنف كما يشعر دائما بالغضب والاستياء من كل شيء ومن الممكن ايضا ان يصاب بالاكئاب ويلجأ للعزلة والوحدة لعدم قدرته على مواجهه تلك الضغوط النفسية المسببة للإزعاج بالنسبة له.

- **الاعراض الفكرية والذهنية:** غالبا ما نجد الفرد الذي يعاني من الضغوط النفسية اكثر عرضة للنسيان وعدم التركيز والقابلية للشروذ الذهني بشكل كبير والسرحان وعدم انتظام الافكار والصعوبة في استدعاء الافكار من الذاكرة واستحواذ الافكار السلبية على طريقته تفكيره وانشغاله بفكرة واحده وقد تكون سلبية أيضا (علي عسكر، 2000، صفحة 44-46).

4.1.2. أنواع الضغوط:

اختلف الباحثون في تحديد أنواع الضغوط التي يتعرض لها الفرد حيث تعددت التصنيفات وفيما يلي عرض لأهمها:

-الضغوط الإيجابية: وهي التي يكون لها أثر إيجابي على الفرد وبالتالي هي مفضلة ومرغوب فيها لأنها تحفز الفرد الى بذل المزيد من الجهد لتحقيق النجاح والطموح وإنجاز الاعمال وبالتالي تحسين جودة الحياة مثل أعباء اعداد أطروحة الدكتوراه ترقية في درجة أعباء منصب عمل جديد

-الضغوط السلبية: وهي التي يكون لها الأثر السلبي الذي يتجاوز قدرة الفرد على التكيف وبالتالي ينتج عنه العديد من المشكلات والتغيرات النفسية والجسدية ومثال ذلك وفاه شخص مقرب إصابة بمرض مزمن او خطير (إبراهيم سليم، 2013، صفحة، 197).

-الضغوط المؤقتة: وهي تلك الظروف التي تحيط وتلازم الفرد فترة وجيزة ولا يدوم تأثيرها فترة طويلة وتزول بزوال الحدث مثل الضغوط الناجمة عن الامتحانات، الزواج الحديث، إنجاب مولود لأول مرة .

-الضغوط الدائمة: وهي تلك الظروف التي تحيط بالفرد فترة طويلة وتترافق مع الحدث او الموقف الضاغط ولا تزول الا بزواله مثل إصابة فرد باللام مزمنة او معاشية الفرد الظروف اجتماعية واقتصادية غير مناسبة (غاز عبد الله، 2014، صفحة20).

-الضغوط البسيطة: تسمى الضغوط اقل شدة كتوتر العلاقة مع الأصدقاء، مشكلات الأبناء، الروتين اليومي، الاهتمام بالمنزل.

الضغوط الحادة: وهي تلك الضغوط التي تتميز بشدتها وأثرها البالغ على الفرد كالموت، الإصابة بأمراض خطيرة، الطلاق (ريحاني، 2019، صفحة59).

2.2. التوافق الزوجي:

يعرفه محمد بيومي خليل: التوافق الزوجي هو درجة التواصل الفكري الوجداني والعاطفي الجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما اتخاذ اساليب توافقيةسوية تساعدما في تخطي ما يتعرض حياتهما الزوجية من عقبات وتحقيق اقصى قدر من السعادة والرضا (بيومي، 1999، صفحة16).

ويتضمن "التوافق الزوجي" تطوير مجموعة من التفاعلات بين الطرفين والتي تؤدي الى الراحة الفردية لكل طرف، مما يساعدهم على التكيف مع ضغوط الحياة، كما تؤدي بهم الى الاحساس بالحميمية العاطفية والجسمية وهذا للحفاظ على العلاقة لمدى أطول. " (بلميهوب، 2006، صفحة 20).

كما يعرف على انه "نوع من أنواع التعامل الاجتماعي الإيجابي بين الزوجين، فهو علاقة متبادلة بين شخصين لكل منهما خصاله الشخصية ويشير التوافق الى مدى تقبل العلاقة الزوجية كما هي، والتقرب بينهما الأهداف والتوقعات والقيم، وتدعم مقومات الزواج الناجح وتؤدي الى استمرار الحياة الزوجية (العرضي والحاصدي، 2020، صفحة 44).

من خلال ما سبق يعد التوافق الزوجي من اهم مجالات التوافق العام فهو من العوامل الأساسية لإقامة حياة اسرية متوازنة وبناء علاقة ايجابية بين الزوجين كما انه انعكاس لمدى تقبل العلاقة الزوجية وقيام الزوجين بأدوارهما واشتراكهما في تحمل المسؤولية للتغلب على المتطلبات والظروف المتعددة

1.2.2. أبعاد التوافق الزوجي: للتوافق الزوجي مجموعة من الابعاد حددها محمد السيد عبد الرحمن والراوية الدسوقي في ما يلي:

- **الخطبة والاختيار الزوجي:** وتشمل اختيار الزوج لشريك حياته وتفهمهما ورايهما عن الاختيار.

- **التوافق السري:** اي الانسجام والاتفاق بين الزوجين على كافة امور الحياة السرية.

- **النضج الانفعالي والعاطفي:** اي التجاوب الروحي والاتزان النفسي والعصبي وتبادل الحب والتسامح.

- **العلاقات الاجتماعية:** في اقامة علاقات مع الآخرين والاتصال الاجتماعي في سهولة ويسر.

- **العلاقات الشخصية:** وتشمل العلاقات القائمة بين الزوجين في اطار اسرة الزواج ويكون اساسها الاحترام المتبادل.

- **التوافق الجنسي:** ويتضمن السعادة الزوجية والاشباع والرضا الجنسي والعاطفي والاستقرار الزوجي (غسيري، 2010، صفحة 51).

2.2.2. مظاهر التوافق الزوجي: لقد توصلت الدراسات لمجموعة من المظاهر الدالة على حدوث التوافق الزوجي من بينها:

- التعاون بين الزوجين في اداء الادوار والشعور بالسعادة والرضا عن الحياة والراحة النفسية.

- ظهور المساندة بين الأزواج والأسرة مما يساهم في حل المشكلات بسهولة نسبيا.
- شعور الابناء بالأمن النفسي.
- التواصل الناجح والاشباع الجنسي بالإضافة للحب المتبادل والرضا عن الزواج بين الطرفين.
- النجاح والكفاءة في العمل.
- تحقيق مطالب واهداف الزوجين مما يعني اتفاق السلوكيات مع التوقعات وكذلك الانسجام والقدرة على حل المشكلات وتقديم المساعدات لبعضهما. (عون، 2014، صفحة 33).

4.2.2. معوقات التوافق الزوجي :

هناك معوقات تعيق التوافق الزوجي :

- **البعد الأخلاقي:** كالشك في تصرفات أحد الزوجين.
- **البعد المادي:** مثلا كثرة طلبات الزوجة او طمع الزوج في مرتب زوجته العاملة وكذلك اهتمام الزوجة الزائد بالعمل على حساب الاسرة واختلاف المستوى المادي بين الزوجين اختلافا كبيرا.
- **البعد الثقافي:** فالتفاوت الكبير في المستوى الثقافي بين الزوجين يعيق التوافق الزوجي.
- **البعد النفسي:** كثرة الضغوط النفسية والغيرة الزائدة بين الزوجين.
- **البعد الشخصي:** مثل عدم عناية الزوج /ة بمظهرها داخل المنزل او ضعف شخصية الزوج /ة (عرارو عبد الله، 2020، صفحة 521).

2.2. اضطراب طيف التوحد:

يعد اضطراب طيف التوحد من الاعاقات النمائية المعقدة التي تصيب الطفل في المراحل الاولى من حياته، حيث أصبح واسع الانتشار في الآونة الأخيرة على الصعيد العالمي والمحلى لدرجة انه وصف بالوباء. اذ سجلت الاحصائيات ارقام قياسية، وبينت الدراسات التي صدرت عن مركز الوقاية والمكافحة من الامراض (Centre For Disease and Prevention CDC، 2014) خلال شهر مارس لعام 2014 ان نسبة انتشار التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغت حالة لكل (68)

طفل، وان هذه النسبة تظهر بين الذكور أكثر من الاناث بمعدل (4/1). (المقابلة، 2016، صفحة، 23).

اما في الجزائر فيعتبر التوحد أكثر الاضطرابات التطورية انتشارا وتعييدا اذ "يتصدر التوحد في الجزائر قائمة الاضطرابات العصبية الأكثر انتشارا حيث بلغ عدد الحالات وطنيا أكثر من 80 ألف مصاب، مع العلم ان هذا الاضطراب غير مصنف في الجزائر (براحل، 2017، صفحة، 12).

ويعرف التوحد على انه اضطراب نمائي يصيب الأطفال، ومن أكثر الاضطرابات صعوبة بالنسبة للطفل واسرته، يظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، يعيق عمليات الاتصال، والتعلم، والتفاعل الاجتماعي، ويتميز بقصور في النمو الاجتماعي، والادراكي، والكلامي لدى الطفل. (سليم النجار، 2006، صفحة 06).

وفي الدليل التشخيصي الخامس (DSM-5، 2013) للاضطرابات العقلية الصادر عن رابطة الطب النفسي الامريكية، يعرف اضطراب طيف التوحد (ASD) بانه " اضطراب نمائي عصبي يظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، ويتمثل في قصور نوعي يظهر في ثلاث مجالات نمائية هي: "التفاعل الاجتماعي، القدرة على التواصل (بنوعيه اللفظي وغير اللفظي)، جملة من الأنماط السلوكية، والاهتمامات، والأنشطة المحدودة، والتكرارية والنمطية " (American Psychiatric Association، 2013).

1.2.2. اعراض اضطراب طيف التوحد:

- العزلة الاجتماعية والقصور في مهارات التفاعل الاجتماعي.
- صعوبات في مهارات التواصل اللغوي (اللفظي وغير اللفظي).
- النمطية ومحدودية النشاطات والاهتمامات.
- قصور الأداء الوظيفي والقدرات العقلية والمعرفية.
- الاضطرابات السلوكية والقصور في اللعب التخيلي.
- القصور في التكامل الحسي. (حاج شعيب، 2018، صفحة 24).

3.الاطار التطبيقي للدراسة :

1.3. عينة الدراسة: أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المترددات على المؤسسة الاستشفائية

ايشوف الجيلالي بموزاية ولاية البلدية واللاقي بلغ عددهن (45) اما، وتم اختيارهن بطريقة قصدية.

2.3. ادوات الدراسة: تم الاستعانة بالأدوات التالية:

1.2.3. مقياس الضغوط النفسية:

تم استخدام مقياس الضغوط النفسية لأولياء أمور المعاقين من اعداد (زيدان احمد السرطاوي وعبد العزيز الشخص 1998) الذي تم تكييفه من خلال دراسة صدق وثبات ابعاد المقياس بعد تطبيقه على عينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الجزائر من قبل الباحثة باشا ياسمين (2017)

-الثبات : تم حساب الثبات من خلال حساب الفا كرومباخ الذي بلغ (0,96) وهي قيمة ثبات عالية.
-الصدق: تم حساب الصدق الذاتي والذي بلغت قيمته (0,97) وبالتالي فان المقياس صادق وثابت يمكن تطبيقه.

2.2.3. مقياس التوافق الزوجي:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المقياس الذي اعده غراهام سبانييه وقامت بتعريبه الدكتورة بالميهوب كلثوم (2010) يتكون المقياس من (32) بندا لقياس نوعية العلاقة كما يدركها الزوجين.
الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

-الثبات: تم الاعتماد على طريقة التناسق الداخلي عن طريق معامل الثبات الفا كرومباخ حيث بلغت قيمته (0,89) وهي قيمة عالية مما يعني ان المقياس يتمتع بثبات عال.
-الصدق: تم حساب الصدق الذاتي والذي بلغت قيمته (0,94) وبالتالي فان المقياس صادق وثابت يمكن تطبيقه.

4. عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

1.4. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

للإجابة على هذا السؤال قمنا بحساب النسبة المئوية لإجابات افراد العينة وذلك بتقسيم اجابتهن على بنود مقياس الضغوط النفسية الى ثلاثة مستويات حسب المعيار الاتي (اعلى درجة -ادنى درجة) /3 حيث تحدد من (72) الى (168) مستوى منخفض، من (169) الى (264) مستوئمتوسط، ومن (265) الى (360) مستوئمرتفع، واطهرت النتائج ان افراد العينة يتوزعن على هذه المستويات الثلاثة كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): مستوى الضغوط النفسية لدى افراد العينة

المستوى	العدد	النسبة المئوية
منخفض	05	%11.1
متوسط	13	%28.8
مرتفع	27	%60

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

يتضح من الجدول رقم (01) ان النسبة الأكبر من افراد العينة تعاني من مستوى مرتفع من الضغوط النفسية ويمكن تفسير النتيجة اعتمادا على خصائص اضطراب طيف التوحد الذي يسبب عجزا في التواصل الاجتماعي اللفظي وغير اللفظي مع الحركات التكرارية وبالتالي قصور في السلوك التكيفي مما يجعل الام تتحمل أعباء مساعدة الطفل في تأدية الوظائف الاستقلالية وهنا تظهر الضغوط النفسية كرد فعل على تحمل الام لما يفوق طاقتها وتتفق هذه النتائج مع دراسة(Ekas2009) التي هدفت الى التعرف على الضغوط النفسية لدى امهات اطفال التوحد وتأثيرها على احداث الحياة العامة واطهرت النتائج ان الامهات لديها درجة مرتفعة من الضغوط وان هذه الضغوط ارتفعت مع التأثير السلبي لسلوك الطفل ، كما اشارت بان الضغوط لدى الامهات تراكمية وان لها اثر على الشعور بالرضا عن الحياة.واتفقت أيضا مع دراسة(Zabloue,2012)التي هدفت للكشف عن العلاقة ما بين الصحة النفسية والضغوط الأسرية والاداء الوظيفي وقد توصلت النتائج الى ان امهات الاطفال ذوي الاعاقات الشديدة اكثر احتمالا لتلقي

الاكتئاب بالإضافة الى انخفاض جودة الحياة لديهم في العديد من الابعاد وقد عانت هذه الامهات مستويات مرتفعة من الضغوط ومستويات منخفضة من الصحة النفسية.

2.4. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على ان مستوى التوافق الزوجي لدى أمهات أطفال التوحد منخفض واختبار هذه الفرضية تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومقياس الحكم كما حدده معد المقياس والموضح في الجدول (02):

-المعيار: الدرجة النهائية تتراوح بين (0-151) كلما اقتربت الدرجة من (151) تدل على علاقة جيدة مؤشر التعاسة (92-107).

الجدول رقم (02) مستوى التوافق الزوجي لدى أمهات أطفال التوحد

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المعيار	المستوى
التوافق الزوجي	90.989	12.2486	اقل من 107-92	منخفض

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS.

وللتعرف على مستوى التوافق الزوجي لدى أمهات أطفال التوحد تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حيث تبين ان متوسط درجات افراد العينة في المقياس بلغ 90.989 درجة وبانحراف معياري قدره 12.2486 وعند مقارنته بمقياس الحكم تبين ان متوسط درجات افراد العينة اقل من مجال التعاسة والذي يتراوح بين 92-107 أي المجال المتدني وبالتالي فان هذه النتيجة تتفق مع فرضية البحث واتفقت النتائج مع ما ورد في دراسة سامية رحال (2019) التي خلصت نتائجها الى ان أكثر الصعوبات التي يجدها الاولياء في تكفلهم بآبنهم المصاب بطيف التوحد هي تلك المتعلقة بتصرفات الطفل، وان انماط الاتصال بين الزوجين غير وظيفية احيانا لأنها لا تؤدي الى زيادة الاتصال بل الى خفضه ولا تؤدي الى التكامل بل الى التجنب، اما بالنسبة لنوعيه الحياة الزوجية فقد تبين ان هناك اضطرابات في الدينامية الزوجية وبعض الصعوبات في التفاعل والتواصل ادت الى سوء التوافق الزوجي.

ودراسة(Havense,2005)الذي أشار في دراسته على اسر ذوي الاحتياجات الخاصة بان نسبة الطلاق والانفصال بين اسر الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كان مرتفعا مقارنة باسر الاطفال العاديين كما ان الضغوط كانت من اكثر العوامل التي ادت الى الطلاق وانهايار تلك الاسر وان هذه الضغوط تؤثر على العلاقات الشخصية وعلى التفاعل الاجتماعي وتزيد من عزل الوالدين.

3.4. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على انه توجد علاقة ارتباطية بين الضغوط النفسية والتوافق الزوجي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد .

الجدول (03) يوضح العلاقة بين الضغوط النفسية والتوافق الزوجي لدى أمهات الأمهات.

المتغير	حجم العينة	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
الضغوط النفسية	45	-0.78	0.01
التوافق الزوجي	45		

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS.

كما هو موضح في الجدول رقم (03) تم حساب معامل الارتباط الخطي لبيرسون والذي كان يساوي (-0,78) وهذه القيمة دالة عند مستوى الدلالة (0,01) مما يعني وجود علاقة ارتباطية سالبة قوية دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) بين درجات أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على كل من مقياسي الضغوط النفسية والتوافق الزوجي.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة(Eugestine,2014)الذي أشارالى انه عندما يقع كاهل الاعمال الأسرية على احد الوالدين تنخفض نسبه الرضا عن الشريك الاخر وان نسبه تحمل الاباء للمسؤوليةرعاية الطفل منخفضه مقارنة بالأمهات. كما تتفق مع دراسة (Carter&Davis,2008)التي هدفت للكشف عن العلاقة بين سلوك الطفل التوحدي والضغوط لدى الوالدين واسفرت النتائج عن درجةمرتفعة من الضغوط لدى والدي طفل التوحد كما ان التأخر في النمو وباقي خصائص الطفل ارتبطت بشكل عام مع الضغوط الوالدية والعلاقات العائلية بين الاب والام والطفل، وكذلك سلوكيات الطفل ارتبطت مع ضغوط الوالدية.

5. الخاتمة:

من خلال ما سبق نجد ان أمهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تتحمل الكثير من الاعباء النفسية بسبب خصوصية هذا الاضطراب فهن بحاجة الى الدعم والمساندة للرعاية والاهتمام بأبنائهن ولذلك يعتبرن أكثر عرضة للضغوط النفسية التي تؤثر على صحتهم النفسية والجسدية وعلى حياتهن الاجتماعية وعلاقتهم الزوجية والاجتماعية .

وفي ختام هذه الدراسة يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات توجزها فيما يلي:

- نشر التوعية الاجتماعية والصحية والنفسية حول موضوع اضطراب طيف التوحد.
- اعداد دراسات وبرامج ارشادية تأهليه لأمهات أطفال التوحد بهدف تخفيف الضغوط لديهن.
- ضرورة توعية هذه الشريحة من الأمهات والزامها بحضور دورات تدريبية ارشادية تهدف الى علاج المشكلات التي تتعرض لها اسر الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد.

5. قائمة المراجع:

- احسان براجل، (2017)، علاقة مصدر الضبط بالاضطرابات السيكوسوماتية لدى امهات أطفال التوحد، رسالة الدكتوراه، تخصص علم النفس، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- بنت احمد سليم النجار، (2006)، التوحد واضطراب السلوك. داراسامة النشر والتوزيع .
- أسماء بن عيسى، (2018)، جودة حياة أمهات الأطفال المصابين بطيف التوحد، مذكرة ماستر علم النفس العيادي، جامعة مستغانم، الجزائر.
- المقابلة، جمال خلف. (2016). اضطراب طيف التوحد التشخيص والتدخلات العلاجية، عمان، دار يافا العلمية.
- امال محمد عبد المنعم، (2006)، الارشاد النفسي الاسري مواجهة الضغوط النفسية لدى اسر المتخلفين عقليا، ط-1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.
- خليل بيومي، (1999) سيكولوجية العلاقات الزوجية، دار قباء، للطباعة.
- سارة جعفر، (2019)، التوافق الزوجي لدى الزوجة المصابة بداء السكري، مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي، جامعة بسكرة، الجزائر .
- سامية رحال، (2019)، التوافق الزوجي في ظل وجود طفل توحيدي، المجلة الدولية للدراسات التربوية، العدد 3، المجلد 5.
- سناء الخولي، (2015)، الزواج والحياة الاسرية، دار النهضة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان .

- فايزة غاز عبد الله ، (2014) . استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية عند اليافعين، رسالة لنيل الدكتوراه، الارشاد النفسي ، جامعة دمشق.
- فدوى يasmine تكالي ،(2018)، البروفيل النفسي لام الطفل المصاب بطيف التوحد، مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي ،جامعة بسكرة ،الجزائر.
- كلثوم بلميهوب ،(2006)،الاستقرار الزواجي دراسة في علم النفس، منشورات دار الخير. الجزائر.
- كوثر حادي ، (2018) ،الضغط النفسي عند أمهات الأطفال التوحدين ،مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس-فس المدرسي ،جامعة سعيدة،الجزائر .
- ميرة رحاب عليلي ،(2008) ،الضغوطات الوالدية وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من الأطفال ،رسالة ماجستير لنيل شهادة الماجستير صحة نفسية ،جامعة الزقازيق ، القاهرة .
- ناجية دايلي ،(2013)، الضغط النفسي لدى المرأة المتزوجة العاملة في الميدان التعليمي وعلاقته بالقلق، رسالة ماجستير علم النفس ،جامعة فرحات عباس، سطيف ،الجزائر .
- محمد السيد ،رحمة عبد الرحمان ،(2018)،الأداء الوظيفي الاسري وعلاقته باللغة البراغمية واضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد ،رسالة ماجستير في التربية ،جامعة الأزهر،مصر .
- عمارعون ،(2014)، دراسة مقارنة بين الزواج المختلط الجزائري -عربي والمختلط الجزائري -اجنبي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم النفس الاسري ،جامعة وهران،الجزائر .
- يمينة غسيري ،(2015)،وجهة الضبط الزواجي وعلاقته بكل من الضبط العام وبعض المتغيرات التفاعلية في العلاقة الزوجية، رسالة دكتوراه في علم النفس، جامعة بسكرة ،الجزائر.
- خالد سعد السيد القاضي ،(2010)،فعالية برنامج ارشادي في خفض الضغوط الوالدية لدى والدي الأطفال التوحدين، كلية التربية ،جامعة جنوب الوادي ،العدد 2، المجلد 16، ابريل .

-American Psychiatric Association , (2013).Diagnostic and statistic manual of diagostic.ed.DSM5.Washington..

-GeorgetteBatram, (2012),degree of teachers stress in Jamica and the united kingdom:Acomparative perspective Trafford predpective .